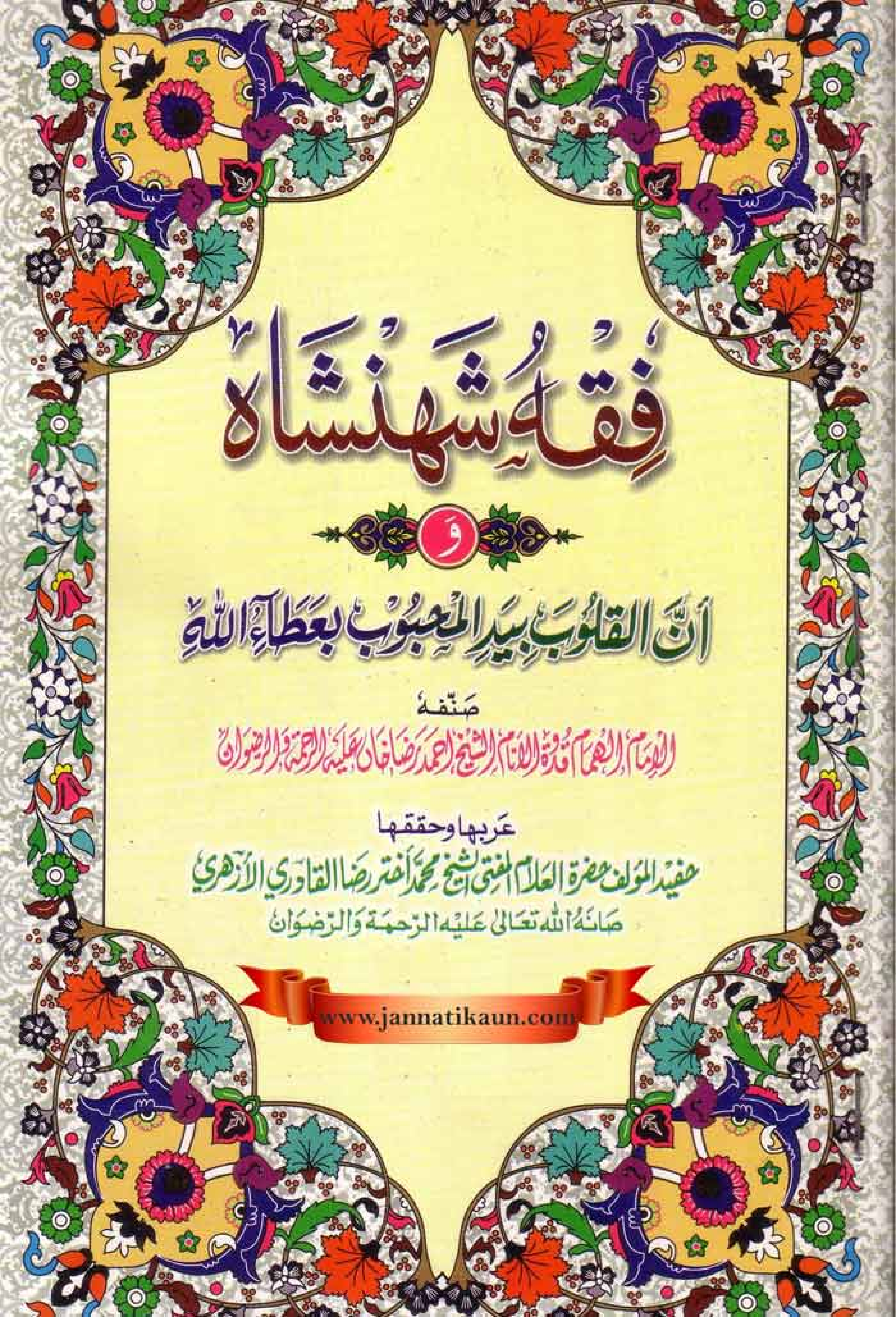

فقه شهنشاه
و
أن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله
صنفه
الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان
عربها وحققها
حفيد المؤلف حضرة العلام المفتي الشيخ محمد أختر رضا القادري الأزهري
صانه الله تعالى عليه الرحمة والرضوان
www.jannatikaun.com

بسم الله الرحمٰن الرحيم

فِقهُ شَهَنْشَاهِ

وَ

أنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ الْمَحْبُوبِ بِعَطَاءِ اللّٰهِ

١٣٢٦ ه

صنّفه

الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ

احمد رضا خان

عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها

حفيد المؤلف حضرة العلام المفتي الشيخ

محمد أختر رضا

القادري الأزهري صانه اللّٰه تعالىٰ

الناشر :- المجمع الرضوى سوداكران ، بريلي الشريفة

تفصيل الطبع

الرساله : فقه شهنشاه وأن القلوب بيد المحبوب بعطاء اللّٰه

صنفها : الامام الهمام قدوة الانام الشيخ **احمد رضاخان** عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها : حفيد المؤلف حضرة العلام المفتى الاعظم الشيخ **محمد أختررضاخان** القادرى الازهرى صانه اللّٰه تعالىٰ

صححها : حضرة مولانا المفتى **محمد شعيب رضا** النعيمى الرضوى البريلوى

: حضرة مولانا المفتى **مطيع الرحمٰن** النظامى الرضوى الاستاذ جامعة الرضا بريلى الشريفه

اهتم بطبعها : حفيد المؤلف حضرة مولانا المفتى **محمد عسجد رضاخان** القادرى رئيس مركز الدرسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلى الشريفه

الكمبيوتر : **عتيق احمد حشمتى (شجاع ملك)** البريلوى

الناشر : **المجمع الرضوى** محلة سوداكران بريلى الشريفة

:- **يطلب من** :-

المجمع الرضوى	سوداكران بريلى الشريفه	(الهند)
رضا اكاديمي	كامبيكر استريت ممبائى ٣	(الهند)
المكتبة الاويسيه	جمواء غريديه جار كند	(الهند)

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله و الصلوة و السلام علی من بیده القلوب بعطاء الله

سئل الشیخ الإمام **أحمد رضا** قدس سره عن ما وقع فی دیوانه المسمی **بحدائق بخشش** من وصفه الرسول ﷺ **بشهنشاه**[۱] (ملک الملوک) فی قصیدة یمتدح بها النبی ﷺ وسئل أیضا عما قال فی قصیدة یمدح بها الشیخ محی الدین عبد القادر الجیلانی قدس سرہٗ ما معناه **العبد مجبور** (یعنی بذلک الشیخ الرضا نفسه) و **الخاطر بحوزتک**[۲] و زعم السائل أن قول الرجل لرجُل ملک الملوک (شهنشاه) ممنوع لما ورد فی الحدیث الصحیح من النهی عن ذلک کذلک لا یسوغ لأحد أن یدعی عن رجل أنه یملک الخواطر لما صح فی الحدیث من أن القلوب بید الرحمٰن و هو المقلب للقلوب.

فأجاب یقول أولًا أن "**شهنشاه**" قد شاع و ذاع إستعماله فی المحاورات بمعنی السلطان عظیم السلطنة و العرف و الإستعمال له أتم دخل فی إفادة المقاصد.

قال الله تعالی وأمر بِالْعُرُفِ (جزء ۹،رکوع ۱٤)

و فی فقهائنا الکرام من لقب بلقب شاهان شه و ملک الملوک و هو الإمام الأجل علاء الدین أبو العلاء اللیثی الناصحی رحمه الله تعالیٰ و من بعدہٖ من الأئمة و العلماء الناقلین منه یذکرونه بهذا اللقب و جناب الممدوح نفسه الذی إلیه فی الفقه الماب إنما کان یوقع بهذه الألفاظ یقول الإمام

[۱] حاجیو! آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھو ۱۲ [۲] بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا ۱۲

ركن الدين أبو بكر محمد بن أبى المفاخرين عبد الرشيد الكرمانى فى كتاب الإجارة الباب السادس من " **جواهر الفتاوى** " قال الإمام القاضى ملك الملوك أبو العلاء الناصحى لما سئل عمن أجرا أرضا موقوفة مئة سنة هل يجوز ؟

أفتى ببطلان الإجارة معشر
من زمرة الفقهاء قطعا لازما

و بذلك أفتى للتدين حسبة
كى لا أكون بما أحرز ظالما

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزدين الله يدعوا دائما

و فى نفس الكتاب القضا هذا مسئلة أخرى عن الفقيه المذكور كما يلى.

قال القاضى الإمام ملك المارك أبو العلاء الناصحى.

ثم قال فى مسئلة ثالثة.

قال القاضى الإمام ملك الملوك هذا لما عرض عليه محضر.

و نقل فيها فتواه المنظومة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب منظما و مفصلا

ثم قال .

قال ملك الملوك۔

و نقل فتواه الرابعة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لكل من هو قد عرف

ثم نقل فتواه الخامسة التى وقّع عليها كما يلى۔

شاهان شاه ملك الملوك ابو العلاء
نظم الجواب مبينا لمناره

ثم نقل فتواه السادسة التى عليها إمضائه كما يلى۔

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
هادى أمير المؤمنين لقد نظم

و كذلك نقل فتاوى له متعددة فى كتاب الوقف و من جملتها كلام ختمه بقوله هذا،

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزدين الله يشكر داعيا

و فى آخر احدى الفتاوى ما يلى -

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لمن تعفى[1] بإله

و هكذا نقل فى كتاب البيوع من الثانية عشر إلى الخامسة عشر أربع فتاوى له بدأ كلا منها بهذه الألفاظ۔

قال القاضى الإمام ملك الملوك۔

---

[1] كذا نسخة مطبوعة ولعل الصواب تعوذ ١٢

و الغرض أن الكتاب المستطاب مشحون بفتاواه و بألقابه۔

و نقل العلامة خير الدين الرملی شیخ صاحب الدر المختار فی کتاب الإجارة من "**الفتاوی الخیریة**" عن "**النوازل**"۔

قال سئل ملك الملوك أبو العلاء فیمن أجر دارا موقوفة مئة سنة۔

و فی باب خلل المحاضر و السجلات من نفس "**کتاب القضا**" قال فی الساعی۔

فحول المتأخرین أفتوا بجواز قتله حتی قال ملك الملوك الناصحی رحمه الله تعالیٰ۔

ثم نقل فتواه المنظومة۔

ألقتل مشروع علیه و واجب
زجرا له و القتل فیه مقنع

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لکل من هو یبرع

یقول المولوی المعنوی عمدة العلماء و الأتقیاء زبدة العرفاء والأولیاء سیدی محمد جلال الملة والدین البلخی الرومی فی المثنوی حکایة عن ملك

گفت شاہنشاہ جزاء ش کم کنید
ورنجنگد نامش از خط بر زنید

قـال مـلك الـمـلـوك حـبـطـوا مـن أجره و إن هم بالحرب فاخرجوا إسمه من الديوان۔

و أيضا يقول فى بدء المثنوى الكريم

تا سمر قند آمدند آن دو امیر
پیش آن زر گر شہنشاہ بشیر

وصـل إلـى سـمـر قند ذلك الأميران من ملك الملوك عند ذلك الصائغ يبشرانه

و هنا لك يقول۔

پیش شہنشاہ بردش خوش نباز
تابسوزد بر سر شمع طراز

و أتيا ملك الملوك بذلك السعيد الرجل (الرجل الصائغ) حتى يفديه بتلك العشقية التى تشبه الشمعة فى الحسن۔

و فيه قال۔

ہم ز انواع اوانی بے عدد
کاں چناں در بزم شاہنشاہ سزد

و أصـنـع أوانـى من أنواع شتىٰ لا تحصىٰ تليق بمجلس ملك الملوك۔

و يـقـول الـعـارف بـالـلـه الداعى إلى الله سيدى مصلح الدين السعدى الشيرازى۔

جـمـال الأنـام مـفـخـر الإسـلام سعد بن الأتابك الأعظم شاهنشاه المعظم مالك رقاب الأمم مولىٰ ملوك العرب والعجم ۔

و أيضا يقول :

بارعیت صلح کن وز جنگ خصم ایمن نشیں
زانکہ شاہنشاہ عادل را رعیت لشکر است

صالح الرعية و اجلس آمنا من حرب الخصم لأن الرعية جنود ملك الملوك العادل ۔

أيضا يقول :

شهنشہ بر آشفت کاینک وزیر
تعلل میندیش و حجت مگیر

قال ملك الملوك مغضبا أيها الوزير لا تعتلّ و لا تحتجّ ۔

و أيضا يقول :

سرپر غرور از تحمل تہی
حرامش بود تاج شاہنشہی

رأس ملان نخوة من الحلم محروم من تاج الملك ۔

و أيضا يقول :

دوان آمدش گلہ بانے ز پیش
شہنشہ بر آورد او تغلق زکیش

طلع راع أمام ملك الملوك يعدو و فى نفس الوقت إنتزع سهما ملك الملوك من كنانة ۔

يقول خسرو حب الشيخ نظام الدين المعروف بمحبوب إلهى فى قران الساعدين يصف سرير الملك ۔

کیست جز از وے کہ نہد پائے راست
پیش شکوہ کہ شہنشاہ راست

من سواه يبرز دون شوكة ملك الملوك۔

و يقول العارف بالله إمام العلماء الشيخ مولانا نور الدين الجامى قدس سره السامى فى "**تحفة الأحرار**"۔

زد بجہاں نوبت شاہنشہی
کوکبۂ فخر عبید اللّٰہی

كوكبة الافتخار لعبيد الله الاحرار أذنت العالم بملوكته أى بأنه ملك الملوك۔

و يقول الخواجة شمس الدين الحافظ قدس سره يصف ممدوحه ۔

خان بن خان شہنشاہ شہنشاہ نژاد
آنکہ می زیبد اگر جان جہانش خوانی

خان بن خان من سلالة ملك الملوك حرى به أن يلقب جان جهان (روح العالم)

وأيضا يقول يصف ممدوحه۔

ہم نسل شہنشہ زمان است
ہم نقد خلیفۂ زمین است

إنه يسامى ملك ملوك الزمان فى الرتبة و يجانس خليفة الأرض۔

و يقول مولانا النظامى قدس سره السامى۔

گزارندۂ شرح شاہنشہی
چنیں داد پرسندہ را آگہی

المخبر بتفاصيل أحكام ملك الملوك أعلم المستغيث هكذا.

ويقول المخدوم الشيخ القاضى شهاب الدين فى تفسيره المسمى "بحر مواج".

سلطان السلاطين السيد المبجل المؤقر الملك الخ (المضاهى شوكته شوكة سليمان) و جملة القول إنك تحد نظائر مآت فى كلمات الأكابر كيف يليق بنا أن نطعن فى كل هؤلاء الأئمة و الفقهاء و العلماء و العرفاء قدست أسرارهم و قد كانوا أعرف منا و أعلم بكل حال لذلك يجب أن نستعمل بتوفيق الله النظر الفقهى و إن نحقق المناط فى المنع من إطلاق هذا اللفظ و جوازه لأن المسئلة معقولة المعنى وليست مجرد أمر تعبدى.

فأقول و بالله التوفيق: ظاهر أ ن منشأ المنع من إطلاق هذا اللفظ حمله على الإستغراق حقيقة فمعناه على هذا كون الموصوف بهذا سلطانا لجميع الملوك وثنيا الموصوف عن هذا الإستغراق أمر عقلى لأنه لا يعقل كون المرء ملكا على نفسه و هذا المعنى مختص بالله جل جلاله قطعا و إطلاقه بايرادة هذا المعنى على غير الله صريح كفر حيث يندرج الله سبحنه و تعالىٰ تحت الإستغراق الحقيقى المراد بهذا اللفظ أى الموصوف له سيطرة عليه سبخنه و تعالىٰ عياذا بالله و هذا كفر شر من كل كفر و لكن حاشا لله لا يجوز أن يريد مسلم هذا المعنى و لا يتبادر ذهن مسلم بعد ما سمع هذا اللفظ

إلى هذا المعنى. بل قطعا العهد او الإستغراق العرفى هو المراد و هو المفهوم والمستفاد. والقرينة القاطعة على ذلك اسلام القائل كما صرح العلماء فى قول موحد "أنبت الربيع البقل"

و أيضا فى **"الفتاوى الخيرية"** سئل فى رجل حلف لا يدخل هذه الدار إلا أن يحكم عليه الدهر فدخل هل يحنث (أجاب) لا، و هذا مجاز لصدوره عن الموحد و الحكم القضاء و إذا دخلها فقد حكم أى قضى عليه رب الدهر بدخولها وهو مستثنى من يمينه. فلا حنث.

أما توهم أن مجرد الإحتمال للمنع المحذور يوجب المنع و إن لم يكن الإستغراق الحقيقى مرادا و لا مفهوما فهو باطل قطعا. و إلا لزم أن تكون الاف الالفاظ الجارى إستعمالها فى جميع العالم ممنوعة على سبيل المثال خذ اولا الموضوع و المركب على منهج هذا اللفظ شاهنشاه فمثلا قاضى القضاة، إمام الإئمة، شيخ المشائخ، شيخ الشيوخ، عالم العلماء، صدر الصدور، أمير الأمراء، خان خانان، بغار بغ وغيرها من الألفاظ الرابعة فى العلماء و المشائخ و العامة. لقب سلطان الأولياء نظام الدين المعروف محبوب إلٰهى بشيخ المشائخ و شهاب الحق والدين عمر السهروردى بشيخ الشيوخ و فى كتاب أصول الدين و كتاب أصول الفقه و كتاب الإيمان و كتاب الغصب و كتاب الدعوى و كتاب الكراهية الباب السادس من الكل من **"جواهر الفتاوى"** قال الإمام علاء الدين السمرقندى عالم العلماء وإمام أهل الشام الإمام الأجل عبد

الرحمن الأوزاعى المعاصر للإمام الأعظم و الإمام مالك و كان فى الطبقة العليا من تبع التابعين كان يقول للإمام مالك عالم العلماء فى الزرقانى على المؤطا للإمام مالك فهو الإمام المشهور، صدر الصددور، أكمل العقلاء، و أعقل الفضلاء، كان الأوزاعى إذا ذكر مالكا قال عالم العلماء و عالم أهل المدينة و مفتى الحرمين.

و محمد بن خزيمة حافظ الحديث بلقب إمام الأئمة و قاضى القضاء منصب معروف فى السلطنة الإسلامية و يوجد إطلاقه فى عامة كتب الفقه و شاع على ألسنة الأئمة و فى كتاب القضاء من "الدر المختار" لا يستخلف قاض نائبا إلا إذا فوض إليه كجعلتك قاضى القضاة هو الذى يتصرف فيهم مطلقا تقليدا أولاً.

و فى كتاب الوقف من "البحر الرائق" و "رد المحتار" قولهم فى الإستدانة بامر القاضى المراد به قاضى القضاة و فى كل موضع ذكروا القاضى فى أمور الأوقاف

و أمير الأمراء و خان خانان و بغاربغ الفاظ فى الألسنة المختلفة من العربية و الفارسية و التركية و معنى الكل واحد إى سيد الأسياد و إن أخذ الأمير بمعنى الحكم كان أمير الأمراء بمعنى حاكم الحاكمين و لا شك أنه إن حمل على الإستغراق الحقيقى فقاضى القضاة و حاكم الحاكمين و عالم العلماء و سيد الأسياد فكل هذا يختص بالله عزوجل و إطلاقه على غيره كفر صريح، بل نظرا إلى الحقيقة الأصلية مجرد

القاضی و الحاکم و السید و العالم مختص به سبخنه وتعالیٰ

قال الله تعالیٰ ۔

و اللــه یقضی بالحق و الذین یدعون من دونـه لا یقضون بشیءٍ إن الله هو السمیع البصیر۔

(جز ٢٤، رکوع ٨)

و قال الله تعالیٰ

له الحکم و الیه ترجعون (جزء ٢٠ ، رکوع ١٣)

و قال الله تعالیٰ

إن الحکم إلا لله (جزء ١٢، رکوع ١٥)

و قال الله تعالیٰ

یوم یجمع الله الرسل فیقول ماذا أجنبتم قالوا لاعلم لنا ألایة

(جزء ٧ ، رکوع ٥)

لما قدم وفد بنی عامر علی الرسول قالوا له **أنت سیدنا** قال علیه الصلاة و السلام **ألسید ألله** رواه أحمد و أبو داؤد عن عبد اللـه بن الشخیر العامری رضی الله تعالیٰ عنه کذلك لیس ملك الملوك فحسب بل مجرد ملك یختص باللـه و سبحانه و تعالیٰ

وقال الله تعالیٰ

له الملك و له الحمد ۔ (جزء ٢٨ ، رکوع ١٥)

و قال الله تعالىٰ

لمن الملك اليوم　　　(جزء ٢٤، ركوع ٧)

و النبى ﷺ نفسه قال فى تعليل هذا الحديث **لا ملك إلا الله** رواه مسلم عن أبى هرير ة رضى الله تعالىٰ عنه و إمام الأئمة و شيخ المشائخ كل هذا على معنى حقيقة الإستغراق يختص قطعا بسيد المرسلين ﷺ وإطلاقه على غيره كفر قطعا. حيث يندرج فى عمومه النبى ﷺ و يكون المعنى أن فلانا إمام و شيخ لسيد العالم ﷺ وهذا صريح كفر و لكن ليس هذا المعنى مرادا من القائلين أبدا و لا يفهم و لا يستفاد من إطلاقه و الدليل الظاهر على هذا أن الجبابرة من الملوك يسمون أنفسهم ما بدولت و إقبال (كلمة فارسية يطلق الجبابرة و المتكبرون) يعنون بها أنفسهم تفوقا يتكبرون بها على من سواه و يكتبون إلى كبار أصحاب المناصب من الأمراء و الوزراء فيخاطبونهم بكلمة "بندۂ حضور وفدوى خاص" (كلمة يخاطب بها الملوك الخاصة من رعيتهم معناه عبد الملك و خادمه الخاص) و قد بلغ من كبرهم أنهم لن يتجاوزوا عن المرء فى هنيهة من إهانتهم و لعلهم أن يغضوا النظر عن إهانة الله و رسوله. هولاء الجبابرة أنفسهم يلقبون اولئك الأمراء بقاضى القضا ة و أمير الأمراء و خان خانان وبغاربغ يكتبون إليهم بها و يأمرون غيرهم بكتابتها ويشاهدون الناس ويسمعون ويتلفظون بهذه الألقاب ويرونهم ويكتبون و يرضونها أولئك الأمراء و يقرون ومن اعترض

يـعـاقـب فلو كان فيه أدنى إيهام بـحقيقة الإستغراق يتوهم منه أن أولئك الأمراء حكَام يسيطرون على هولاء الملوك أفكان من الممكن أن يقروها هينهة فثبت إن إرادة الإستغراق الحقيقى و إفـادتـه فـى مثـل هـذه الألـفـاظ مهـجـور فى العرف قطعا ـ لا يـنـصـرف الـذهـن إليها أصلا هذا هو الشان فى لفظة شهنشاه بـداهة أيَـظـن أحـد سـوى الـمجنون كون هذا المعنى الخبيث مـرادا فـى كلام الإمام الأجل أبى العلاء علاء الدين الناصحى و الإمام أبى بكر ركن الدين الكرمانى و العلامة الأجل خير الملة و الـديـن الـرملى و العارف بالله الشيخ مصلح الدين و العارف بـالـلـه حضرة الأمير و العارف بالله حضرة الحافظ و العارف بـالـلـه حضرة المولوى المعنوى و العارف بالله حضرة مولانا الـنـظـامـى و الـعـارف بـالـلـه حضرة مولانا الجامى و الفاضل الجليل المخدوم شهاب الدين وغيرهم رضى الله تعالى عنهم و قـدسـت اسـرارهـم و هـل يتطرق وهم مسلم سمع هذا إلى ذلك الـمـعـنـى فلو أنه كفى للمنع مجرد الإحتمال من غير إرادة و لا إفـادة (بـالمعنى الفاسد) لكانت جميع تلك الألفاظ المحرمة و الـحـال أنها شائعة و ذائعة فى العامة و الخاصة لا سيما قاضى القضاة فانه لفظ[١] هؤلاء الفقهاء و هو موجود فى عامة كتبهم ما الـفـرق بيـنــه و بيـن شهـنشـاه لاجـرم أن قال الإمام القاضى عياض المالكى.

و منه قولهم شاه ملوك و كذا ما يقولون قاضى القضاة

[١] كذا فى النسخة المطبوعة التى ترجمنا عنها فاثبتنا اللفظة كما هى و لعل الصواب "لقب" العلامة الازهرى مدظله

- اه -نقله فی "المرقاة" حکی نحوه الإمام إبن الحجر الشافعی فی "الزواجر" عن بعض أئمة الشافعية و لکن هل تدری لمن[١] لقب قاضی القضاة هذا.

هذا و منذ متی إستمر أول من لقب بهذا اللقب إمامنا فی المذهب سیدنا الإمام أبو یوسف التلمیذ الأکبر لسیدنا الامام الأعظم أبی حنیفة رضی الله تعالی عنهما و أقره فی ذلك العهد الخیر أئمة من تبع التابعین و الاتباع الاعلام و منذ ذلك الحین لا یزال شائعا فی سائر العلماء الحنفیة آخرین کثیر من العلماء المذاهب الثلاثة -

قال الإمام الأجل العلامة بدر الملة و الدین محمو دالعینی الحنفی فی "عمدة القاری شرح صحیح البخاری".

اوّل من تسمی قاضی القضاة أبو یوسف من أصحاب أبی حنیفة رضی الله تعالیٰ عنهما و فی زمنه کان أساطین

[١] کان لقب الإمام الماوردی أقضی القضاة کما فی إرشاد الساری و ظنی أنه اول من تسمی به و زعم الإمام البدر أن هذا ابلغ من قاضی القضاة لأنه أفعل التفضیل قال و من جهلاء هذا الزمان من مسطری سجلات القضلة یکتبون للنائب أقضی القضاة و للقاضی الکبیر قاضی القضاة اه و أقره الإمام القسطلانی أقول وعندی انا الأمر بالعکس فإن أقضی القضاة من له مزیة فی القضاء علی سائر القضاة کما ولا یلزم أن یکون حاکما علیهم و متصرفا فیهم بخلاف قاضی القضاة کما نقلنا عن "الدر المختار" و نظیره املك الملوك یصدق إذا کان أکثر ملکا عنهم بخلاف ملك الملوك فهو الذی نسبة الملوك إلیه کنسبة الرعایا إلی الملوك کما لا یخفی فهذا هو الأبلغ وبه یندفع الإعتراض الإمام الماوردی و لله الحمد منه عفی عنه

الفقهاء و العلماء و المحدثين فلم ينقل عن أحد منهم إنكار على ذلك.

فثبت أن ذلك الطعن ليس اولئك الأئمة و الفقهاء و الأولياء الذين مرا الاستناد إليهم فى إطلاق لفظة شهنشاه فحسب بل يستلزم الطعن فى أئمة تبع التابعين و أتباعهم و فى الإمام فى المذهب الحنفى أبى يوسف و فى جميع العلماء الحنفية و كثير من علماء سائر المذاهب منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا و تكون الجرأة على هذا ظلما شديدا و جهلا مديدا لا جرم فالشان أن اللفظ إذ خلى من الشناعة إرادة وإفادة فمجرد إحتمال المعنى الفاسد لا يجعله ممنوعا و الا لكان قوله تعالى جدك فى الصلاة أشد منعا فإنه يحتمل معنى آخر شنيعا أى شنيع. نعم فى صدر الإسلام حيث كانت غماء الشرك قد غمرت العالم أخذ بغاية الدقة فى النقير و القطمير ليتكمن التوحيد فى الأذهان على وجه أتم و من أجل ذلك ما قال قوله فى لفظة شهنشاه فحسب بل قال ردا على من قال أنت سيدنا، السيد ألله وقال لمن تكنى بابى الحكم إن الله هو الحكم و له الحكم فلماذا تكون كنيتك ابا الحكم رواه أبو داؤد و النسائى عن أبى شريح رضى الله تعالىٰ عنه.

و قيل للعباد (أتباع النبى ﷺ)

لا يقول العبد لسيده مولاى فإن مولاكم الله رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه.

و جاء فى حديث

لا تسموا أبناءكم حكيما و لا أبا الحكم فإن الله هو الحكيم العليم رواه عطاء عن أبى سعيدن الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ اله و سلم ذكره الإمام البدر محمود فى عمدة القارى

و جاء فى حديث شريف

أبغض الأسماء إلى الله خالدو مالك و ذلك أن أحداً ليس يخلدو المالك هو الله ذكر ه الإمام البدر عن الداودى و كذلك غيّر من الأسماء عزيزاً و حكيما

و فى "سنن أبى داؤد".

غير رسول الله ﷺ إسم عزيز و الحكم قال و تركت أسانيدها إختصاراً

و فى حديث

أن النبى ﷺ **قال لا** تسمّه عزيزاً رواه احمد و الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه .

و أيضا فى حديث شريف

نهي النبى ﷺ ان يسمى الرجل حربا و ليدا و مرّة و الحكم و أبا الحكم رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالىٰ عنه.

و الحال أن هذه الألفاظ و الأوصاف كثرت فى القرآن العظيم و الأحاديث و أقوال العلماء

قال الله تعالىٰ

سَيِّداً وَّ حُصُوراً وَّنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِيْنَ

(جزء ۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالیٰ

وَ اَلۡفِیَا سَیِّدَهَا لَدَا الۡبَابِ (جزء ۱۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالیٰ

فَابۡعَثُوۡا حَکَماً مِّنۡ اَهۡلِهٖ وَ حَکَماً مِنۡ اَهۡلِهَا

(جزء ۵، رکوع ۳)

و قال الله تعالیٰ

وَ اِنۡ حَکَمۡتَ فَاحۡکُمۡ بَیۡنَهُمۡ بِالۡقِسۡطِ

(جزء ٦، رکوع ۱۰)

و قال الله تبارک تعالیٰ

وَاٰتَیۡنَا هُ الۡحُکۡمَ صَبِیًّا (جزء ۱٦ رکوع ٤)

و قال الله تبارک تعالیٰ

فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوۡلٰهُ وَ جِبۡرِیۡلُ وَ صَالِحُ الۡمُؤۡمِنِیۡنَ

(جزء ۲۸، رکوع ۱۹)

و قال الله تبارک و تعالیٰ (عن عبده زکریا علیه الصلوة و السلام)

وَ اِنِّیۡ خِفۡتُ الۡمَوَالِیَ مِنۡ وَّرَائِیۡ (جزء ۱٦، رکوع ٤)

و قال الله تبارک و تعالی

هُمۡ فِیۡهَا خَالِدُوۡنَ (جزء ۱، رکوع ۹)

و قال الله تبارك و تعالیٰ

فَهُمْ لَهَا مَالِكُوْنَ (جزء ٢٣، رکوع ٣)

و قال الله تبارك و تعالیٰ

وَ نَادُوْا يَا مَالِكُ (جزء ٢٥، رکوع ١٣)

و قال الله تبارك تعالیٰ

وَاٰتَيْنٰهُ الْحِكْمَةَ (جز٢٣،رکوع ١٠)

و قال الله تبارك تعالیٰ

وَ مَنْ يُّؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْراً كَثِيْراً

(جزء ٣، رکوع ٤)

و قال الله تبارك تعالیٰ

وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهٖ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَ لٰكِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ (جزء ٢٨، رکو ع ١٤)

و قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

أنا سيّد ولد آدم رواه مسلم و أبو داؤد عن أبی هريرة رضی الله تعالیٰ عنه .

و قال صلی الله علیه وسلم

إن إبنی هذا سيد يعنی الحسن رضی الله تعالیٰ عنه رواه البخاری عن أبی بكرة رضی الله تعالیٰ عنه.

وقال صلی الله علیه وسلم

الله و رسوله مولی من لا مولی له رواه الترمذی و حسنه وإبن ماجة عن أمیر المؤمنین رضی الله تعالیٰ عنه و قال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضی الله تعالیٰ عنه . **لقد حکمت فیهم بحکم الله** رواه مسلم عن عائشة و عن أبی سعید الخدری و النسائی عن سعد بن أبی وقاص رضی الله تعالیٰ عنهم .

و فی نفس الحدیث الشریف لما أمره ﷺ بأن یحکم قال له **الله و رسوله أحق بالحکم** رواه الحافظ محمد بن عائذ فی المغازی بسنده عن جابر بن عبد الله رضی الله تعالیٰ عنهما .

و قال ﷺ فیما یروی الطبرانی فی أوسطه . **حکیم امتی عویم**

و قال الأنصار الکرام له ﷺ **یا رسول الله أنت و الله الأعز العزیز** رواه أبو بکر بن أبی شیبة استاذ البخاری و مسلم عن عروة بن الزبیر رضی الله تعالیٰ عنهما .

و قال سیدنا عبد الله رضی الله تعالیٰ عنه بن عبد الله بن أبی لأبیه **إنك الذلیل و رسول الله** ﷺ **العزیز** رواه الترمذی عن جابر بن عبد الله رضی الله تعالیٰ عنهما و نحوه الطبرانی عن اسامة بن زید رضی الله تعالیٰ عنهما .

و من الصحابة من إسمه حکم أکثر من عشرین و من إسمه حکیم یقارب عددة عشرة و أکثر من ستین إسمهم خالد و أکثر من مائة و عشرة إسمه مالك و بالنظر فی هذه ا لوقائع

و كثير من أمثالها يظهر ما قصده الشرع فى مثل هذا النهى و القرينة الواضحة على هذا هى العلة التى أرشد اليها الحديث الشريف القائل **لا ملك إلا الله**

و ظاهر ان الحصر من قبيل قوله **السيد هو الله و مولاكم الله** و إلا فقد قال فى القرآن العظيم نفسه .

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرٰى (جزء ١٢ ، ركوع ١٥)

و قال تعالى :

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِئْتُوْنِىْ بِهٖ (جزء ١٢، ١٦/)

و قال تعالىٰ:

إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً (جزء ١٩، ركوع ١٧)

و الإمام البخارى أيضاً أشار فى صحيحه إلى هذا المعنى يقول تحت حديث **إنما الكرم قلب المؤمن**

و قد قال ﷺ **إنما المفلس الذى يفلس يوم القيامة** كقوله إنما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بإنتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضاً قال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها اه

ألوهابية و الخوارج إنما وقعوا فى شرك الشرك و الكفر لما غفلوا عن هذه النكتة الجليلة بعينها قالوا . إن الله سبحانه وتعالىٰ يقول **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ** فكيف جعل علِيّ أبا موسى حكما و الله سبحانه و تعالىٰ يقول **إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** (قال الوهابية) فما بال المسلمين يستعينون بالأنبياء و الأولياء و

الـله يقول قُلْ لَا يَعْلَمُ الاية فـكيف أقـر اهل السنة للنبى صلى الله عليه وسلم بـالإطـلاع عـلى الغيوب و ما أبصر العمى أن الله بنفسه يقول فَابْعَثُوْا حَكَماً (جزء ٦، ركوع ٥)

و يقول:

وَ تَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ (جزء ٦ ركوع ٥)

و يقول:

وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰوةِ (جزء ١ ركوع ٥)

و يقول:

إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَّسُوْلٍ (جزء ٢٩ ركوع ١٢)

و يقول:

يَجْتَبِىْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَاءُ (جزء ٤ ركوع ٩)

ويقول:

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَا إِلَيْكَ (جزء ١٢ ركوع ٤)

و يقول:

يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ (جزء ١ ركوع ١)

ويقول:

أَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ وَ تَكْفُرُوْنَ بِبَعْض (جزء ١ ركوع ١٠)

كـان هـذا جـملة معترضة و نظير هذا قصة تحريم الخمر فقد نهى اولا عن الإنتباذ فى النقير و المزفت والجرة و الحنتم

حتى لا يقع التساهل و لما تقرر حرمتها و استحكمت النفرة منها فى قلوب المسلمين و تمكن التحفظ والحذرمنها فى القلوب قال ﷺ إن ظرفالايحل شيئا ولايحرمه وبالجملة هولاء الأكابر من الائمة و العلماء و الأولياء اطلقوا اللفظة "شهنشاه" نظرا فى المقصود و من نظر فى اللفظ منع الإطلاق كما نقله فى التتار خانية و لكلا الفريقين و جهة موجهة لِكُلٍّ وِجُهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا و نظير هذا وقعة صلوة الظهر أو العصر لما غزى ﷺ يهود بنى قريظة نادى فى الجيش من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة و سار الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم أجمعين و حان العصر فى الطريق فصاروا على ذلك فرقتين قال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها لأنه قال ﷺ قال لا تصلوا إلا إذا و صلتم هناك و قال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك إنما أراد العجلة و لم يرد تفويت الصلوة المكتوبة فبعضهم صلوا فى الطريق و لحقوا والبعض لم يصل حتى أتوها عشاء و أخبر ﷺ بشان الفريقين فلم يعنف واحدا رواه الأئمة منهم الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالىٰ عنهما يقول: العلماء فريق نظر فى المقصود و آخر رأى اللفظ۔

أقول: يعنى أنه لم يكن العمل بمقتضى اللفظ خلاف المقصود بخلاف الجمود على الظاهر فإنه إبتعاد عن المقصود و إهمال للأحكام الشرعية وجعل للألفاظ كلمات لا معنى تحتها كما هو معهود من دأبهم ۔ لذلك لم يلم واحدا من الفريقين هذا هو الشان ههنا۔

ثانياً: ويمكن بيانه بأن المانعين نظروا إلى ظاهر النهى والأصل فيه التحريم و من اطلق رأى أن اللفظ خلوّ من الشناعة بالكلية إرادة وإفادة فالنهى لمجرد التنزيه فلا ينافى الجواز و هذا كما قال ﷺ: **لا يقل العبد ربى**

و قال

لا يقل أحدكم أسق ربك أطعم ربك وضئ ربك و لا يقل أحدكم ربى۔

وصرح العلماء بأن هذا النهى محض تنزيهى يقول الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم تحت هذا الحديث نفسه النهى للأدب و كراهة التنزيه لاللتحريم[1]

و يقول الإمام البخارى فى صحيحه

باب كراهة التطاول على الرقيق و قوله عبدى و أمتى قال الله تعالىٰ **و الصالحين من عبادكم و أمائكم** و قال **عبدا مملوكا** و **اذكرنى عند ربك** اى عند سيدك۔

[1] قوله النهى للادب أقول لا يخفى أن الرب مطلق عن الإضافة يختص بالله سبحانه و تعالىٰ فلا يطلق على غيره تعالىٰ الرب مطلقا عن الاضافة أما إطلاقه مضافا إلى مظهر كقول الرجل رب البيت و رب المال فلا باس به معنى أنه لا يحرم و لكن ينهى عنه للادب فالنهى عند ذلك لتنزيه و عليه يحمل ما ورد فى الكتاب و السنة من هذا القبيل و ما ورد فى المنع عن ذلك اما الآن حيث قد انقطع ما كان فى سالف الزمان من قولهم ربى لغير الرحمن فلا تكاد تسمع احدا يقول لاحد غيره تعالىٰ ربى و لا يتبادر الاذهان عند اطلاق هذا إلا اليه سبحانه و تعالى فلا اذن للعامة فى ان يقول ربى و ربك و الناس عند عاداتهم و مراداتهم كمن حكم يختلف باختلاف الزمان و والله تعالىٰ اعلم۔ قال شيخنا المحدث الازهرى مدظله العالى

يقول الإمام العينى فى شرحه.

ذكر هذا كله دليلا لجواز أن يقول عبدى او أمتى و أن النهى الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدى و أمتى و عن قوله أسق ربك و نحوه للتنزيه لا للتحريم.

يقول الإمام القسطلانى فى **إرشاد السارى فى شرح البخارى**

فإن قلت قد قال تعالىٰ **أذكرنى عند ربك و أرجع إلى ربك** أجيب بانه ورد لبيان الجواز و النهى للأدب و التنزيه دون التحريم.

ثالثاً: يحكى مولانا الشاه عبد العزيز فى "تحفة إثنا عشرية" إن الله عزوجل يقول فى الزبور المقدس.

إمتلأت الأرض من تحميد أحمد و تقديسه و ملك الأرض و رقاب الأمم.

و روى الإمام أحمد فى مسنده و عبد الله إبن أحمد فى الزوائد على المسند و الطحاوى فى شرح معانى الآثار و البغوى و إبن السكن و إبن أبى عاصم و إبن شاهين و إبن أبى خيثمة و أبو يعلىٰ بطرق عديدة عن أعشى المازنى رضى الله تعالىٰ عنه أنه أتى النبى ﷺ يستغيث به أنشده قصدية مطلعها

يا مالك الناس و ديان العرب

وقع فى مسند أحمد و شرح معانى الآثار مالك الناس و فى زوائد المسند و بعض النسخ من الثلثة التى تلى ما سبق

يا مالك الناس و ديان العرب

و هو صلى الله تعالىٰ عليه و سلم قضى حاجته بعد ما سمع شكواه و ظاهر جدا أنه يندرج فى الناس و الأمم السلاطين و غيرهم جميعا. وإذا كان هو ﷺ مالكاً لجميع الناس وملك سائر الناس و مالكا لرقاب جميع الأمم فأنه مالك لجميع الملوك وملك جميع السلاطين و مالك لرقاب جميع الملوك.

و نسخة **ملك الناس** عين المدّعى و **مالك الناس** أجل و أعظم من ذلك لأن الملك يكون حاكما على الناس و لا يكون مالكا لرقابهم.

و هو ﷺ بحكم الآية و الحديث الجليل مالك لرقاب جميع الملوك أيضا و لله الحمد.

إعترض الزمخشرى المعتزلى فى الكشاف تحت قوله تعالىٰ وَ اَنتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ على إطلاق أقضى القضاة و رد عليه الإمام إبن المنير السنى فى الإنتصاف بأنه جاء فى الحديث **أقضاكم عليّ**.

و به يثبت الجواز يعنى حيث أضيف الأقضى إلى الجميع و فيهم القضاة فيحصل من أقضاكم أقضى القضاة و ظاهر أن أقضاكم لايساوى مالك الناس و ملك الناس و مالك رقاب الأمم فى العموم لأنه مقصور بظاهره على المخاطب فبالأولى يثبت بهذه الألفاظ الكريمة (جواز إطلاق) مالك الملوك ملك الملوك فمجئ هذا فى الآية و الحديث برهان

ساطع على أن النهى على المنهج الذى منع عليه عن إطلاق المولىٰ و السيّد. والحال أنه أطلقهما القرآن و الحديث و لله الحمد.

رابعاً: لئن ثبت حديث ههنا فى النهى فالكلام المذكور كاف و واف.

و ههنا نصب عينى الساعة حديث رواه إبن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه.

أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول شاهان شاه فقال رسول الله ﷺ الله ملك الملوك

أما الحديث الصحيح الجليل عن أبى هريرة المخرج فى الصحيحين و سنن أبى داؤد و الجامع الترمذى **أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمّى ملك الأملاك** فهو واجب التاويل لأن ذلك الشخص ليس إسما و هذه الرواية لفظها أخنع الأسماء أوله العلماء بوجهين.

أحدهما أنه أريد بالإسم الذات مجازا يعنى شر الرجال عند الله يوم القيامة رجل تسمى بهذا الإسم.

والآخرانّ فى الخبر حذف مضاف و المعنى أن أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة هذا الإسم ذكر التاويل الثانى فى المصابيح و أشعة اللمعات و السراج المنير شرح الجامع الصغير.

و على الأول إقتصر الإمام القرطبى فى المفهم و الإمام النووى فى المنهاج. و العلامة المناوى فى الحواشى للجامع

الصغير و به جزموا.

فى فيض القدير نقلا عن القرطبى .

ألمراد بالإسم المسمى بدليل رواية أغيظ رجل و أخبثه و فى شرح مسلم للإمام النووى قالوا معناه أشد ذلا و صغارا يوم القيامة و المراد صاحب الإسم و تدل عليه الرواية الثانية أغيظ رجل و فى حواشى الحفنى أخنع الأسماء أى مسمى الأسماء بدليل قوله رجل لأنه المسمى لا الإسم .

و ذكر التاولين العلامة الطيبى فى شرح المشكوة ثم العلامة القسطلانى فى شرح البخارى ثم العلامة المناوى فى فيض القدير ثم فى التيسير (كلاهما شرحان له للجامع الصغير) ثم العلامة طاهر فى مجمع البحار و العلامة على القارى فى المرقاة شرح المشكوة .

و أشار فى الطيبى ثم فى إرشاد السارى ثم فى فيض القدير إلى أن التاويل الأول أبلغ . حيث قال أعنى الطيبى يمكن أن يراد بالإسم المسمى أى أخنع الرجال كقوله سبحانه و تعالىٰ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلیٰ و فيه مبالغة لأنه إذا قدس إسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس أولى و إذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار و الهوان فكيف المسمى به . اه نقله فى فيض القدير و نحوه فى الإرشاد

صرح فى المرقاة بأن هذا التاويل هو الأحسن.

حيث قال بعد نقله نحو ما مر عن الفيض و مثل ما فى الإرشاد ما نصه و هذا لتاويل أبلغ و أولى لأنه موافق لراوية

أغيظ رجل اهـ.

بـل على التاويل الآخر يصدق أفعل التفضيل على الغير لأن التسـمـى بـالـلـه اوالرحمٰن أشر و أخبث من التسمى بملك الأمـلاك قيـل فـى أبـى الـعتـاهية إنـــه كـانـت لـه إبنتان سمى إحـداهـمـا الـله و الاخرى الرحمٰن و العياذ بالله تعالىٰ و يذكر أنه تـاب فيما بعد.فى فيض القدير للعلامة المناوى

مـن العجائب التى لا تـخطر بـالبال ما نقله إبن بزيزة عن بـعض شيـوخه أن أبا العتاهية كانت له إبنتان تسمى إحديهما الله و الأخرى الرحمٰن وهذا من عظيم القبائح و قيل إنه تـاب .

و الـقـاطـع لـكل قول إنه أى مفسر للحديث من الـحديث نـفسـه. نـفـس هذا الـحديث ورد فى صحيح مسلم بطريق اٰخر هكذا. **أغـيـظ رجـل على اللهِ[ا] يـوم الـقيٰمة و أخبثه و أبغضه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك الا الله**

وبـالجملة فـالـحـديث يحكم بأن المسمى بهذا الإسم فى

ا تبعـنـا فيـه الشراح و قد اضطربوا فى تاويل قوله ﷺ اغيظ رجل على الله اضـطـرابـا كثيـرا و حاملهم عليه ان ظاهرا (١)للغيظ كون اشد تغيظا على الله فيكون الغيظ صادرا منه و متعلقا به تعالىٰ و هو خلاف لعل المقصود فان المراد بيـان شدة غضب الله تعالىٰ عليه و هذا معنى ما قال الطيبى ان على ههنا ليست بصلة الاغيظ كما يقال اغتاظ على صاحبه و تغيظ عليه لأن المعنى يا باه كما لا يـخفى ثم اخذ فى التاويل فقال و لكن بيان كام لما قيل اغيظ رجل قيل على من قيـل عـلى الله اه . و انت تعلم انه لم يأت بشى و انما جعله صلة الاغيظ كما كان و قـال القاضى الامام اسم تفضيل بنى لمفعول . اه اقول : و انت تعلم انه خلا ف الاصل ثم بهذا التاويل

---

(١) كذا هنا وحق العبارة ان يقال ظاهر قوله اغيظ رجلٌ-العلامة الازهرى مدظله

غضب الله و عذابه أشد من جميع من سواه قال الإمام القاضي عياض أى أكبر من يغضب عليه قال العلامة الطيبى يعذب أشد العذاب. نقلهما (أى القولين عن القاضي عياض و الطيبى) فى المرقاة و لا شك أنه لا يكون أكبر الغضب و أشد العذاب إلا على الكافر.

و لا يجوز أن يكون التسمي بملك الأملاك كفرا بالإجماع ما لم يرد الإستغراق الحقيقى فتأتّى من الحديث أن أشد الناس عذابا و إستحقاقا لغضب رب الأرباب رجل تسمى بملك الأملاك إدّعاء للألوهية و هذا حق قطعاً و لا علاقة له بما نحن فيه. كما لا يخفىٰ

خامساً: أما تنزلا عن معنى الحقيقة هذا الذى إدّعى

(بقية صفحة ٢٩) لما صار الغيظ مضافا الى الله تعالىٰ و هو لحال منه لانه غضب العاجز عن الانتقام كما فى المرقاة احتاجوا الى تاويله بانه مجاز عن عقوبته كما فى النهاية و الطيبى و المرقاة. ثم بعد هذا الكل لم يتضح كلمة على فالتجأ القارى الى انه على حذف مضاف اى بناء على حكمه تعالى. اه **اقول** و لا يخفى عليك ما فيه من البعد الشديد وبالجملة رجع الكلام على تاويلهم الى ان اشد الناس مغضوبية بناء على حكم الله تعالىٰ و **انا اقول و بالله التوفيق** ان جعلنا اغيظ و هو غضب العاجز صادرا عن الرجل و على صلة له تخلصنا عن ذلك كله و لا نسلم اباء المعنى فان المجرم المعذب الكافر بعظمة الملك و نعمة لا بد له من التغيظ على الملك عند حلول نقمته به وكلما كان اشد عذابا كان اشد تغيظا و التهابا فكان كناية عن انه اشد الناس عذابا و ناسب ذكره بهذا الوجه اشارة الى كونه متكبرا على ربه منازعا له فى كبريائه فاذا احس من العذاب جعل يتغيظ على من لا يقدر عليه و لا يستطيع الفرار منه و قد كان يزعم مساواة له فى العظمة و الاقتدار فمن يقدر قدر تغيظه الا الواحد القهار و العياذ بالله العزيز الغفار و الله سبحانه و تعالىٰ اعلم. منه عفى عنه

فيـه المتسمى بذالك الإسم الصفة الخاصة برب العزة لنفسه لا محـالة بـل ادعـى منزلة أفضل من الالوهية فهو مستحق قطعا لاشد العذاب الابدى۔

فـقد قال العلماء أن الوجه فى النهى عن هذا أنه يظهر من هذا الإسم التكبر۔

وفى الطيبى شر ح المشكوٰة

الـمـالك الحقيقى ليس الا هو و مالكية الغير مستردة إلىٰ مـالك الـملوك فمن تسمىٰ بذٰلك الاسم نازع الله سبحٰنه فى رداء كبـريـائـه و إستـنـكف أن يـكـون عبده لأن وصف المـالكية مـختـص بـالله تعالىٰ لا يتجاوزه و المملوكية بالعبد لا يتجاوز فـمـن تـعـدى طـوره فـلـه فـى الدنيا الخزى و العار فى الأخرة والالقاء فى النار۔

و فى المرقاة

الملك الحقيقى ليس إلا هو و مالكية غيره مستعارة فمن سمى بهـذا الإسـم نـازع الله برداء كبريائه و لما إستنكف أن يكون عبد الله جعل له الخزى على رؤس الاشهاد۔

و فى التيسير شرح الجامع الصغير

لا مـالك لـجـميع الخلائق إلا الله و مالكية الغير مسترد ة إلـى مـلك الـملوك فمن تسمى بذٰلك نـازع الله فى رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبد الله۔

و هكذا بعينه فى السراج المنير

من قوله فمن تسمى بذلك الخ

و فی إرشاد الساری

المالك الحقيقى ليس إلا هو مثل ما مر عن الطيبى إلى قوله إستنكف أن يكون عبد الله و زاد فيكون له الخزى و النكال۔

محصل هذه العبارات كلها أن النهى معلول بأن المرء تكبر و إستنكف أن يكون عبد الله إن حملت هذه الكلمات على الحقيقة فالوجه هو الذى سبق أن الحديث إنما ورد فيمن ادعىٰ المالكية الحقيقية الأصلية أعنى الالوهية و أبىٰ أن يكون عبدا وإلا فلا محالة على الأقل أنهم يعللون المنع بالتكبر أذن فالمنع من أن يدعو المرء نفسه بملك الملوك حيث عظيم نفسه و إستكبر و غيره لو أكرم معظما فى الدين و إعترف له بالفضل من الله تعالىٰ فما علاقة هذا بالتكبّر علىٰ هذا يعود الحديث إلى هذا الطريق من منع السيّد أن يقول لغلامه عبدى مع أنه وقع فى القرآن و الحديث و أقوال جميع العلماء الأمة۔

قال الله تعالىٰ

وَ الصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ (جزء ١٨ ركوع ١٠)

و قال ﷺ

ليس على المسلم فى عبده و لا فرسه صدقة

و تحقيق هذه المسئلة فی فتاوى الفقير على وجه أتم

يقول الإمام القسطلانى فى إرشاد السارى شرح صحيح البخارى قال فى المصابيح الجامع ساق المؤلف فى الباب قوله تعالىٰ **و الصالحين من عباد كم و أمائكم** و قوله ﷺ **قوموا إلى سيّد كم** تنبيها على أن النهى إنما جاء متوجها على جانب السيّد إذ هو فى مظنة الإستطالة فإن قول الغير هذا عبد زيد و هذهٖ أمة خالد جائز لأنه يقوله إخبارا و تعريفا و ليس فى مظنة الإستطالة و الآية و الحديث مما يوئيد هذا الفرق۔

و فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى

المعنى فى ذلك كله راجع الى البراءة من الكبر

و فى شرح السنة للامام البغوى و عنه فى المرقاة شرح المشكوة

معنى هذا راجع إلى البراء ة من الكبر و إلتزام الذل و الخضوع۔

و حاصل كل هذه العبارات ان السائر ما ذكر من المنع للتحرز عن الإستطالة و أنه قد يتأتى فى أن يمسى المرء نفسه بهذا و أى محل للإستطالة فى ماذا قال لغيره ثم الحكم يدور حقيقة على النية فى ما اذا قال لنفسه فلو كان على وجه الإستعلاء و التكبر حرم قطعاً و إلاّ فلا **فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل أمرءٍ ما نوى**

يقول الإمام النووى ثم الإمام العينى فى شرح البخارى، المراد بالنهى من إستعمله على جهة التعاظم لامن مراده التعريف۔

و فی المرقاة

و لذا قیل فی کراهة هذا الأسماء هو أن یقول ذلك علی طریق التطاول علی الرقیق و التحقیر لشانه و إلّا فقد جاء به القرآن قال الله تعالیٰ: وَ الصَّالِحِیۡنَ مِنۡ عِبَادِکُمۡ وَ اَمَائِکُمۡ، وقال: اُذۡکُرۡنِیۡ عِنۡدَ رَبِّكَ ۔

و فی أشعة اللمعات

وگفته اند که منع ونهی از اطلاق عبدوامة بر تقدیر است که بروجه تطاول وتحقیر وتصغیر باشد والا اطلاق عبدوالامة درقرآن واحادیث آمده۔

یعنی قال العلماء إن المنع و النهی عن إطلاق العبد و الأمة فی ما إذا کان علی وجه التطاول و التحقیر و التصغیر وإلّا فقد جاء إطلاق العبد و الأمة فی القرآن و الأحادیث ۔

ونظیر ثان قول المرء لنفسه عالم فانه حرام علی سبیل التفاخر والّا فمباح ۔

فی الحدیث

من قال أنا عالم فهو جاهل رواه الطبرانی فی الأوسط مع أنه قال سیدنا یوسف علیه الصلوٰة و السلام **إنی حفیظ علیم** ۔ (سورة یوسف)

و نظیر ثالث إسبال الإزار أی طرفه مسترخیا أسفل من الکعبین ولا سیما إرخاء ه إلی الأرض فما ذا ورد فیه من الوعید الشدید حتی قال ﷺ

ثلاثة لا یکلمهم الله یوم القیامة و لا ینظر إلیهم و لا

يزكيهم و لهم عذاب أليم المسبل إزاره و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب.رواه الستة إلا البخارى عن أبى ذر الغفارى عليه رضوان البارى ۔

قال الصديق الاكبر أن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده قال النبى ﷺ :**أنت لست ممن يفعله خيلاء** رواه الشيخان و أبو دائود و النسائى عن ابن عمر رضى الله تعالىٰ عنهما.

سادساً[١] : إنما المنع فى الحديث عن التسمى و هناك بون بعيد بين وصف أحد بشئ و بين التسمية ألا ترى أنه ورد المنع فى الأحاديث عن التسمية بعزيز و حكم و حكيم و قد وصف العباد بالعز ة و الحكم و الحكمة فى القرآن و الحديث تقدم الإستشهاد على ذلك و أيضاً نظير هذا حابس الفيل و سائق البقرات فإنه يحرم أن يسمى الرب عز وجل بهذين الإسمين و قد ورد الوصف لما بركت فى الحديبية القصواء و قال الناس خلعت القصواء ،قال رسول الله ﷺ **ما خلعت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل** أى الذى أقعد فيل أبرهة و منعه من الإغارة على الكعبة المعظمة (هو الله عزّ جلاله)

فى الزرقانى على المواهب عن العلامة إبن المنير

يجوز إطلاق ذلك فى حق الله تعالىٰ فيقال حبسها الله حابس الفيل و إنما الذى يمكن أن يمنع تسميته سبحانه حابس الفيل و نحوه الخ قال الزرقانى و هو مبنى على

---

[١] الوجوه الخمسة الاول عامّة وهذا خاصّ بغير التسمية .١٢ منه عفى عنه

الصحيح من أن الأسماء توقيفية۔

و قال سيدنا بحير الطائى رضى الله تعالىٰ عنه فى قصة أكيدر ملك دومة الجندل.ـه

تبارك سائق البقرات أنى
رأيت الله يهدى كل هاد

واستحسن ﷺ كلامه وقال **لا يغضض الله فاك عاش تسعين سنة ولم يتحرك له سن** رواه إ بن السكن وأبو نعيم و إبن منده۔

هذا هوتمام الكلام الذى قدمه الفقير من اكابر المتقدمين و المتأخرين من ائمة الدين و الفقهاء المعتمدين و العرفاء الكاملين و عسى ان يكون لديهم جواب احسن من هذا۔

سابعاً: هب بغضّ النظر عن ذلك كله أنه ثبت الطعن و عدم الجواب فشطر بيت الفقير (شہنشاہ کا روضہ دیکھو) بعد ليس على ذلك النهج فإن هؤلاء الائمة العلماء قالوا قطعا لغير الله، شهنشاه و قاضى القضاة و لم يقولوا لعالم او ولى حتى انهم لم يقولوا ذلك للنبى ﷺ بل قالوا لحكام الدنيا و ذلك الشطر لم يتعين فى ذلك المعنى۔

نحن نسئل أيختص شهنشاه بالله عزوجل أم لا إن لم يختص فمنشأ الشبهة رأسا زائل و إن إختص فلما ذا و تحمل الخاص بالله على غير الله، و كيف لا تريد الله بشهنشاه فإن الروضة ليست بمعنى القبر۔

قـال الله تعالىٰ **فى روضة يحبرون** و اطـلاقه على القبر تشبيـه بليغ كقولهم رأيت اسدا يرمى. و قال فى الحديث: لقبر المؤمن **روضة من رياض الجنة** فمعنى روضة شهنشاه روضة الله أى بأس فى هذا اذا اضاف فى القرآن جميع ارض المدينة إلى الـلـه عـزوجـل قـال تعـالىٰ :**الـم تـكـن ارض الله واسعة فتهـاجـروا فيها** فـمـا الـحـرج فـى أن يـقـال لـلروضة المنورة بخصوصها الروضة الإلهية (لاحرج فى ذلك) و لله الحمد

إذ قـد أثبـت الـفـقيـر بـالآية و الحديث إن حبيبنا ﷺ مالك الناس و ملك الناس و مالك الارض و مالك رقاب الأمم فلا حـاجة مـع كـل ذلك الـى الإصـرار على اللفظ و لا لإنكار رواية الـخـلاف فـإنـه قول لبعض المتأخرين و من علمائنا و مراعاة لـذلك قـل بـدلا مـن شهنشاه شه طيبة فإنه شاه طيبة أى ملك طيبة و شــاه كـل الارض و شــاه جـميع الاولين و الآخرين و يـدخـل فيهم الملوك و السلاطين من ذا ملكا كان او من الرعية يسعه أن يخرج رأسه من دائرة ملك محمد رسول الله ﷺ.



الجواب على السؤال الآخر

إن الله هو مقلب القلوب حقيقة له الإستيلاء حقيقة ليس على القلوب فقط بل على كل ذرة ذرة من العالم و لكن قدرته لا تحد و الباب الرحب من عطائه لا يسدّ **إن الله على كل شئ قدير**(جزء ٢ ركوع ٩)**و ما كان عطاء ربك محظوراً**. (جزء ١٥ ركوع ٢٤) وهو يقول على الإطلاق **ولكن الله يسلط رسله على من يشاء** و إطلاق هذا القول يشمل الأجسام و الأبصار و القلوب جميعاً. له أن يسلط أحباء ه على أطراف من شاء وعلى (الأيدى والأرجل)عين من شاء و أذن من شاء و على القلب و وعى من شاء لا نقص فى قدرته و لا ضيق فى عطائه عما يلقى الملائكة فى القلوب خيراً و عزائم حسنة ألا يصرفون عن خواطر سيئة أجل كل ذلك باذن الله يفعلون فما معنى التصرف فى القلوب قال الله تعالىٰ:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِيْنَ آمَنُوا۔ (جزء ٩ ركوع ١٥)

جاء فى السيرة لإبن إسحاق و إبن هشام مر رسول ا لله ﷺ فى مسير ة إلى بنى قريظةبنفر فقال : هل مربكم أحد قالوا نعم ،دحية الكلبى[1] مر على بغلة بيضاء قال **ذاك جبريل بعث إلى بنى قريظة ليزلزل حصونهم و يقذف الرعب فى قلوبهم** روى الإمام البيهقى عن عبد الله بن عباس رضى الله

[1] وقع فى النسخة الذى ترجمنا عنها دحية بن الخليفة وفى السيرة الحلبية التى عزا اليها دحية الكلبى فلعله تصحيب.١٢

تعالیٰ عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إذا جلس القاضی فی مجلسه هبط علیه ملکان یسد دانه و یؤفقانه و یرشدانه ما لم یجر فإذا جار عرجا و ترکاه۔**

و الدیلمی فی مسند الفردوس عن الصدیق الأکبر و أبی هریرة کلیهما أن سید العالمین صلى الله عليه وسلم قال: **لو لم أبعث فیکم لبعث عمر أیّد الله عمر بملکین یؤفقانه و یسددانه فإذا أخطأ صرفاه حتی یکون صواباً** ۔ الملائکة لهم المثل الأعلی مکن الله سبحانه و تعالیٰ الشیطین من التصرف فی قلوب العوام و لم یستثن إلا الصفوة من عباده حیث یقول ۔ **إِنَّ عِبَادِیْ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ ۔** (جزء ١٥ رکوع ٧)

قال الله تعالیٰ:

یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ ۔
(جزء ٣٠ رکوع ٣٩)

و قال الله تعالیٰ:

شَیٰطِیْنُ الإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوْحِیْ بَعْضُهُمْ إِلٰی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْراً۔ (جزء ٨ رکوع ١)

روی البخاری و مسلم و أبو داؤد مثل حدیث أحمد عن أنس بن مالك و مثل حدیث إبن ماجة عن أم حفصة رضی الله تعالیٰ عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إن الشیطان یجری من الإنسان مجری الدم ۔**

و فی الصحیحین عن أبی هریرة رضی الله تعالیٰ عنهما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إذ انودى للصلوة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين فإذا قضى التاذين أقبل حتى إذا ثوب بالصلوة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء و نفسه يقول له أذكر كذا أذكر كذا لمالم يكن يذكره حتى يظل الرجل ما يد رى كم صلى .**

و روى الإمام أبو بكر إبن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان و الإمام الأجل الترمذى فى نوادر الاصول بسند حسن و أبو يعلى فى المسند و إبن شاهين فى الترغيب و البيهقى فى شعب الإيمان، عن أنس رضى الله تعالىٰ عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :**إن الشيطان واضع خطمه على قلب إبن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسى إلتقم قلبه فذلك الوسواس الخناس**

لمة الشيطان و لمة الملك كلتاهما مشهورتان و فى الاحاديث مذكورتان فما محل الإنكار ألا إعطاء التصرف فى القلوب للأولياء الكرام ۔ العلامة السلجماسى فى الإبريز۔

يروى عن شيخه سيدى عبد العزيز رضى الله تعالىٰ عنه، أن العامة الذين يستعينون فى حوائجهم بالأولياء الكرام لا بالله صرفهم الأولياء نحوهم۔ لأن الدعاء يحتمل نيل المطلوب و عدمه و العامة لا يطلعون على الحكم فى عدم نيل المراد فلو أخلصوا السوال بالكلية لله تعالىٰ ثم لم يروا المراد يحصل يحتمل أن يجحدوا بوجود الله من أجل ذلك صرف الأولياء قلوبهم إلى أنفسهم لأنه حينئذ إن وسوس إليهم عدم الإعتقاد فإنما يحصل بالنسبة إلى ذلك الولى الذى إستمد به

فی هذ الحال یبقی الإیمان سالماً۔

الحدیث الاوّل: وإ سمع المزید یقول مولانا علی القاری علیه رحمة الباری فی الکتاب المستطاب نزهة الخاطر الفاترفی ترجمة سیدی الشریف عبد القادر رضی الله تعالیٰ عنه ۔ روی الشیخ الجلیل أبو صالح المغربی رحمه الله تعالیٰ أنه قال قال لی سیدی الشیخ شعیب أبو مدین قدس سره یا أبا صالح سافر إلی بغداد و آت الشیخ محی الدین عبد القادر لیعلمك الفقر فسافرت إلی بغداد فلما رأیته رأیت رجلا مارأیت أکثر هیبة منه (فساق الحدیث إلی آخر ه إلی أن قال) قلت یا سیدی أرید أن تمدنی منك بهذا الوصف فنظر نظرة فتفرقت عن قلبی جواذب الإرادة کما یتفرق الظلام بهجوم النهار وأنا الآن أنفق من تلك النظرة۔

أرأیت أی إستیلاء علی الخاطر فوق هذا حیث نقی قلبه عن جمیع الخواطر لا لذلك الحین فقط بل للأبد۔

جلالة الشان الإمام الأجل بهجة الأسرار ومکانة الکتاب من الصحة۔

الفائدة: روی هذا الحدیث الجلیل حضرة الإمام الأجل سیدی العلماء شیخ القراء عمدة العرفاء نور الملة و الدین أبو الحسن علی بن یوسف إبن جریر اللخمی الشطنوفی قدس سره العزیز و هو مرید سیدنا الغوث الأعظم بواسطتین و استاذ الإمام جلیل الشان شیخ القراء شمس الدین محمد بن محمد بن محمد بن الجزری صاحب "الحصن

الحصين" مجلسه الإمام الذهبى صاحب ميزان الإعتدال وأثنى عليه فى طبقات القراء و كتب فى حقه الإمام الأوحد حيث قال على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنوفى الإمام الأوحد المقرى نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية .

و ذكره الإمام الأجل العارف بالله سيدى عبد الله بن أسعد اليافعى الشافعى اليمنى رحمه الله تعالىٰ فى مرآة الجنان بمناقب جليلة كما يلى . روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرى أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعى اللخمى فى مناقب الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه بسنده الخ. و قال الإمام الأجل شمس الملة و الدين أبو الخير ابن الجزرى مصنف "الحصن الحصين" فى نهاية الدراسات فى أسماء الرجال القرأت . على بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن اللخمى الشطنوفى الشافعى الأستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية ولد بالقاهرة سنة أربع و أربعين و ستمائة و تصدر للأقراء بالجامع الازهر من القاهرة و تكاثر عليه الناس لأجل الفوائد و التحقيق و بلغنى أنه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من اجود شروحها توفى يوم السبت أو آن الظهر و دفن يوم الأحد و العشرين من ذى الحجة سنة ثلث عشرة و سبع مائة رحمه الله تعالىٰ .

و الإمام الأجل جلال الملة و الدين السيوطى فى حسن المحاضرة بأخبار مصر و القاهرة على بن يوسف بن جرير

اللخمى الشطنوفى الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن شيخ القراء بالديار المصرية تصدر للأقراء بالجامع الأزهر و تكاثر عليه الطلبة۔

و أيضاً ذكره الإمام السيوطى فى كتابه بغية الوعاة و قال فيه له اليد الطولى فى علم التفسير۔

و ذكر الشيخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوى فى كتابه "زبدة الاسرار" فضائله العالية كما يلى ۔ بهجة الاسرار من تصنيف الشيخ الإمام الأجل الفقيه العالم المقرى الأوحد البارع نور الدين أبى الحسن على بن يوسف الشافعى اللخمى و بينه و بين الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه و اسطتان و هو داخل فى بشارة قوله رضى الله عنه: طوبىٰ لمن رأنى و لمن رأى من رأى و لمن رأى من رأنى ۔

هذا الإمام الأجل الذى امتدح أكابر الأئمة إمامته و عظمته و جلالة شانه بمثل ما ذكر روى الحديث فى كتابه المستطاب "بهجة الاسرار و معدن الانوار" الكتاب الذى إستند به الإمام الأجل اليافعى و غيره من الأكابر و إقترأ هذا الكتاب شمس الملة و الدين أبو الخير إبن الجزرى مصنف "الحصن الحصين" على الشيخ محى الدين عبد القادر الحنفى الدشطوطى و حصل إسناده كإسناد الحديث وصرح العلامة عمر بن الوهاب الحلبى بإعتماد رواياته و قال شيخ المحقق المحدث الدهلوى فى كتابه "زبدة الاثار"۔

كتاب "بهجةالأسرار" هذا كتاب عظيم شريف مشهور و

صرح فى "زبدة الاسرار" بصحة رواياته روى الحديث بسند صحيح كمايلى ـ حدثنا الفقيه أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن يعلى الفاسى المالكى المحدث بالقاهرة سـ٦٧١هـ.

قال أخبرنا جدى حجاج بفاس سـ٦٣٣ـه قال حججت مع الشيخ أبى محمد صالح بن وير جان الدكالى رضى الله تعالىٰ عنه سـ٥٨٨ ه فلما كنا بعرفات و القينانا بها الشيخ أبا القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار فتسالما و جلسا يتذكران أيام الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه فقال الشيخ أبو محمد قال لى سيدى الشيخ أبو مدين رضى الله تعالىٰ عنه يا صالح سافر اليه بغداد الحديث .

تنبيه: من هنا علم أن إسم هذا الشيخ صالح و كنيته أبو محمد و ماوقع فى "نزهة الخاطر" من أن إسمه صالح سهو اهـ.

الحديث الثاني: وإسمع أيضا و فى هذا الحديث الجليل نفسه أنه لما فرغ الشيخ صالح من رواته لهذا الحديث قال له الشيخ السيد عمر بزار و أنا أيضا كنت جالسا بين يديه فى خلوته فضرب بيده فى صدرى فأشرق فى قلبى نور على قدر دائرة الشمس ووجدت الحق من وقتى و أنا إلى الآن فى زيادة من ذلك النور .

الحديث الثالث: وإسمع أيضاً روى الإمام الممدوح فى نفس "بهجة الاسرار" هذا بهذا الطريق ـ حدثنا أبو الفتوح

محمد بن الشيخ أبى المحاسن يوسف بن إسماعيل التيمى البكرى البغدادى، قال أخبرنا الشيخ الشريف أبو جعفر محمد بن أبى القاسم العلوى، قال أخبرنا الشيخ العارف أبو الخير بشر بن محفوظ ببغدادبمنزله الحديث.

كنت أنا وإثنا عشر رجلا (أسمائهم مذكورة فى الحديث مفصلا) كلهم حاضرين عند شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالىٰ عنه بمدر سته فقال ليطلب كل منكم حاجة أعطيها له (فطلب منهم عشرة رجال حوائجهم التى تتعلق بالعلم و المعرفة و ثلاثة رجال قالوا أحدهم أريد فياته الوزارة و الثانى أريد أن أكون أستاذا لدار والثالث اريد أن أكون حاجب البابِ العزيز) فقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا. قال أبو الخير فو الله لقدنا لوا كلهم ما طلبوا.

و كنت أردت أن يحصل لى معرفة يتأتى لى بها تمييز بين الواردات القلبية فأعرف أن هذا الوارد من الله تعالىٰ وهذا ليس بذاك.

و يقول بعد ما فرغ من تفصيله حصو ل المراد لآخر و أما أنا فإن الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه وضع يده على صدرى و أنا جالس بين يديه فى مجلسه ذلك فوجدت فى الوقت العاجل نورا فى صدرى و أنا إلى الآن أفر ق به بين موارد الحق و الباطل و أميزه به بين أحوال الهدى و الضلال و كنت

قبل ذلك شديد القلق لإلتباسها علىَ. (بهجة الاسرار ص ٣٠/٣١)

الحديث الرابع : و أيضا فى نفس هذا الكتاب روى الإمام الممدوح بهذا السند العالى. أخبرنا أبو محمد الحسن إبن أبى عمر القرشى و أبو محمد سالم بن على الدمياطى قال أخبرنا الشيخ العالم الربانى شهاب الدين عمر السهروردى قال إشتغلت بعلم الكلام و أنا شاب و حفظت فيه كتبا و صرت فيه فقيها و كان عمى يزجرنى عنه و لا أزدجر فأتى يوما و أنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه فقال لى يا عمر وهانحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عزّوجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنال بركات رويته فلما جلسنا إليه قال له عمى يا سيدى هذا إبن أخى عمر مشتغل بعلم الكلام و قد نهيته فلم ينته فقال لى يا عمر اىّ كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلانى والكتاب الفلانى فأمرّ يده على صدرى فوالله ما نزعها و أنا أحفظ من تلك الكتب لفظة و أنسانى الله جميع مسائلها . و لكن وقر الله تعالىٰ صدرى العلم اللدنى فى الوقت العاجل فقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكمة و قال لى يا عمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال و كان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه سلطان الطريق و المتصرف فى الوجود على التحقيق.

ثم روى الإمام المذكور عن الشيخ نجم الدين تفليسى رحمه الله تعالىٰ .

يـقول جلست فى خلوة عند شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد السهروردى ببغداد أربعين يوما فشهدت فى الواقعة فى اليـوم الأربـعيـن الشيـخ شهـاب الـدين على جبل عالٍ و عنده جواهر كثير ة و تـحـت الـجبل خلق كثير و بيده صاع يملو ه مـن تـلك الـجـواهـر و يبثها على الناس فيبتدرون إليها و كلما قـلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين فخرجت من الخلوة فى آخر يومى من ذالك ـ

وأتيتـه لأخبـره بـمـا شـاهـدت فقال لى قبل أن أخبره الـذى رايتـه حـق و أمثاله معه و هو من مادة الشيخ محى الدين عبـد القادر رضى الله تعالىٰ عنه لى مما عوضنى به عن الكلام فـإنـه كـانت له اليد المبسوطة من الله تعالىٰ و التصرف النافذ والـفـعـل الخارق الدائم و أى تمكن من القلوب عسى أن يكون فوق هذا يمحو بضربة يد جميع ما استظهر من الكتب بحيث لا يبقى كلمة منها و لا مسئلة مذكورة و مع ذلك يملاء الصدر علما لدنيا۔

الحديث الخامس: حـدثنـا الشيخ الصالح أبو عبد الله مـحـمـد بـن كـامل بن أبى المعالى الحسينى قال سمعت الشيخ الـعـارف أبـا محمد مفرجا بن نبهان بن ركاف الشيبانى يقول لـمـا اشتهـر أمـر الشيـخ مـحى الدين عبد القادر رضى الله عنه أجتـمـع مـائة فـقيـه من أعيان فقهاء بغداد و انكيائهم على أن يسـئـلـه كـل واحـد مـنهـم مسـألة فى فن من العلوم غير مسئلة صـاحبـه ليـقـطعوه بها و اتوا مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه

فلما إستقر بهم المجلس أطرق الشيخ و ظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالىٰ و مرت على صدور المائة و لم تمر على احد منهم إلا يبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على رجليه و ضج أهل المجلس ضجة واحدة ظننت أن بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم إلى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على آخرهم ثم قال لأحد هم أما أنت فمسألتك كذا واجوا بها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلته واجوابها قال فلما إنقضىٰ المجلس أتيتهم و قلت لهم ما شأنكم قالوا لما جلسنا فقد نا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمربنا قط فلما ضمنا إلى صدره رجع إلى كل منا ما نزع عنه من العلم و لقد ذكرنا مسا ئلنا التي هيئنا هاله وذكر فيها اجوبة۔

(بهجة الاسرار ص ٩٦)

و ما ذا يطلب من التصرف في القلوب فوق هذا ينسى اكابر العلماء جميع ماقرء وه في آن واحد ثم يعطيهم في حنية۔

الحديث السادس: وأيضا أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله الأبهرى و أبو محمد سالم الدمياطي الصوفي قالا سمعنا الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر السهروردى يقول دخلت مع عمي شيخنا الشيخ أبي النجيب رضي الله تعالىٰ عنه في سنة ستين و خمسمائة إلى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالىٰ عنه فتأدب عمي معه أدبا عظيما و

جلس بين يديه أذنا بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له فـى ذلك الـوقت عن التأدب مع الشيخ فقال كيف لا أتأدب معه و هو له الوجود التام و قد صرف فى عالم الملك و بوهى به فى وجود الملكوت و إنفرد فى عالم الكون فى هذا الوقت وكيف لا أتـأدب مع من صرفه مالكى فى قلبى و حالى و قلوب الاولياء و احوالهم إن شاء أمسكها و إن شاء ارسلها رضى الله عنه وعنهم اجمعين. (بهجة الاسرار ص٢٣٥)

قل أى إستيلاء عظيم على القلوب هذا.

الحديث السابع : و أيضا إسمع أجلّ و أعلىٰ من الكل روى الإمـام الممدوح فى نفس هذا الكتاب بهذا السند الصحيح نـفسـه حـدثـنـا الشيخ أبـو مـحـمـد القاسم بن أحمد الهاشمى الـحـرمـى الـحنبلى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن على الخباز قال أخبر ناالشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار.

قـال خـرجـت مـع سـيـدى الشيخ محى الدين عبدالقادر رضـى الله تعالىٰ عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جـمـادى الآخرة سنة ست وخمسين فلم يسلم أحد عليه فقلت يـا عـجبـا نـحـن كـل جـمـعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحـام الـنـاس على الشيخ فلم يتم مع بخـاطر ى حتى نظر الى الشيخ تبسـمـا وأهـرع الـنـاس لـلسلام عليه حتى حالوا بينى وبيـنـه فـقـلـت فـى نـفسى ذلك الحال خير من هذا فالتفت الى متبسـمـا مسـابـقـا لـخاطرى وقال يا عمر أنت الذى أردت هذا أومـا عـلمت ان قلوب الناس بيدى ان شئت صرفتها عنى وان

شئت أقبلت بها الی ۔ (بهجة الاسرار ص٧٦)

و أورد هـذا الـحـديـث الكريم بعينه بنفس هذه الألفاظ الـمذكورة بـأعـلـى الـصـحيـفة مولانا على القارى عليه رحمة البـارى فـى كتـابـه الشريف نزهة الـخاطر الفاتر۔ ألعارف بالله سيـدى نـور الـملـة و الـدين الجامى قدس سرهٔ السامى بعد ما أورد هذا الحديث فى نفحات الأنس يترجمه كما يلى۔

ندانستہ کہ دلہائے مردم بدست من است اگر خواہم دلہائے ایشاں راز خود گردانم واگر خواہم روئے درخور کنم

هـذا مـا قـالـه كلب الحار ة الـقـادرية هـذا الـفقير غفرله بمولاه فى البيت المذكور۔

بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا

و قال بعد بيتين :

کنجیاں دل کی خدا نے تجھے دیں ایسی کر
کہ یہ سینہ ہو محبت کا خزینہ تیرا

أعـطـاك الـلـه سبـحـانـه و تعالیٰ مفاتيح القلوب فاصنع صنيعا بحيث يكون هذا الصدر كنزا لمحبتك ۔

كـان فى الوصل الرابع من هذه القصيدة رد على أولئك الأشـقيـاء الـذيـن ينتقصون الشيخ (عبد القادر الجيلانى) و ظاهر ما ذا يصيب قلوب المحصوبين و المنسوبين إلى حضرة الشيخ من الألم كان ذلك الشطر (القائل العبد مجبور والخاطر بـقـبـضـتك) لتسلية نـفـس و أمثـال من الخدام نحو ما قلت فى

محل آخر

رنج اعداء کا رضا چارہ ہی کیا ہے جب انہیں
آپ گستاخ رکھے حلم وشکیبائی دوست

ما العلاج لأذى الأعداء إذا كان حلم الحبيب يخليهم يجترؤن۔

و هذا إتباع لقوله تعالىٰ لَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى فَلَاتَكُوْنَنَّ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۔ (جزء ۷ رکوع ۱۰)

و نختم هذا الكلام بحديث يفيد المسلمين و يحفظ الإيمان و الدين يقول الإمام الممدوح۔

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن على بن الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك البغدادى الحريمى۔ قال أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد القادر بن عثمان التيمى الحنبلى قال أخبرنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الترمسى البغدادى الصوفى قال كان شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه إذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله قولوا صدقت و أنا أتكلم عن يقين لاشك فيه إنما أنطق فانطق أعطى فافرق وأومر فأفعل والعهدة علىٰ من أمرنى والدية على العاقلة تكذيبكم لى سم سامة لأديانكم و سبب لذهاب دنياكم وأخر يكم أنا سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم أنتم بين يدىّ كالقوارير مافى بطونكم وظواهركم لولا لجام الحكم علىٰ لسانى لنطق صاع يوسف بما فيه لٰكن العلم

مستجير بذيل العالم كى لايبدئ مكنونه ـ

صدقت يا سيدى و الله أنت الصادق المصدو ق من عند الله وجلى لسان رسول الله ﷺ وشرف ومجد و عظم وكرم ـ

خـرجـت هذه المختصرة العجالة بصورة الرسالة تكلمنا فيهـا علىٰ مسئلتين إحداهما تتعلق بلفظة "شهنشاه" والأخرىٰ تتـعلق بتصرف الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره و ملكه للقلوب فنا سب أن يسمى هذه بالإسم التاريخى۔

"فقه شهنشاه وإن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله"
٢٦ ١٣ ھ

والـحمد لله رب العالمين و أفضل الصلا ة و السلام على أفـضل المرسلين و آله و صحبه و ابنه و حزبه أجمعين آمين۔ و الله تعالىٰ أعلم وعلمه أتم و أحكم ـ

كتبه عبده المذنب

أحمد رضا البريلوى عفى عنه

بمحمدن المصطفى عليه أفضل التحيّة والثناء۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆
☆☆☆☆☆☆☆☆☆
☆☆☆☆☆☆☆
☆☆☆☆☆
☆☆☆
☆

نبذة تحتوى على ولادة الشيخ الإمام الهمام وحيد الزمان، فريد الأوان أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان ونشأته وحياته و وفاته.

إسمه:

له عدة أسماء "محمد" وإسمه التاريخى "المختار "(١٢٧٢ھ) الموافق (١٨٥٦ء) وسماه جده "أحمد رضا" وسمى الشيخ نفسه لشدة حبه وإتباعه لحبيبه النبى ﷺ بعبد المصطفىٰ يقول فى شعره الذى إمتدح به النبى عليه السلام يخاطب نفسه۔

خوف نہ رکھ رضا ذرا تو تو ہے عبد مصطفیٰ

تیرے لئے امان ہے تیرے لئے امان ہے

(حدائق بخشش)

يقول لا تخف شيئًا فإنما أنت عبد المصطفىٰ ﷺ فلك الأمان لك الأمان۔

بعض الناس يعترض على هذافلايراه سائغا ومنهم من يقول إنه شرك، ولا برهان له فيما ادعاه وهذا ديدنهم فى كل مايزعمون أنه شرك ويرمون الناس بالشرك على حسب زعمهم، وليس لهم سلطان فيما يزعمون بل يجحدون بكثير من نصوص الكتاب والسنة بحسب الظنون و فى نفس هذه المسئلة أعنى التسمية بعبد المصطفىٰ دأبوا على دأبهم فحرموا على الناس ماأحل لهم الحق المبين حيث يقول وأنكحوا الايامى والصالحين من عبادكم وأمرنبيه ﷺ أن يخاطب الناس فيقول يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوامن رحمة الله الآية۔ وجلىٌّ أن ضمير المتكلم يرجع إلى الرسول ﷺ بدلالة السياق فلو كان هذا شركا لزم أن يكون الله قدأشرك وأمرنبيه ﷺ بالشرك وبهذا ظهرأن هولاء يرمون المسلمين بالشرك وهم عنه برآء بل ويرمون الله جل وعلا ونبيه ﷺ بهذه التهمة الشنيعة من حيث لايشعرون۔ وصح عن النبى ﷺ أنه قال ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقة وفى الصحيح أن سيدنا حمزة قال وهو ثمل هل أنتم إلا عبيد سيدى وذلك بحضرة النبى ﷺ ولم يأمره ﷺ بتجديد الإيمان بعد ماأفاق فدل هذا على صحة إضافة العبد إلى غيره سبحٰنه وتعالىٰ ولو كان شركاً لأمره ﷺ بالتوبة ولنقل إلينا وللامام احمد رضا فى جواز التسمى بعبد النبى فتوىٰ و رسالة مستقلة "بذل الصفالعبد المصطفىٰ" وهذا مخلص ماذكره الإمام أحمد رضا مع بعض تصرف.

وأبوه الشيخ نقی علی خان رحمه الله (م١٢٩٧ھ ـ ١٨٨٠ء)وجده الشيخ رضاعلی خان كانا من كبار العلماء و العرفاء.

نسبه :

هو أحمد رضا بن محمد نقی علی بن رضا علی بن محمد كاظم علی بن محمد أعظم بن محمد سعادت يار خان بن سعيد الله خان رحمهم الله ولد الشيخ أحمد رضا لعاشر شوال المكرم (١٢٧٢ ھ/ الموافق ١٤ من يونيو ١٨٥٦ء)فی بريلی مدينة من مدن الهند.

نشأته وإشتغاله بأخذالعلم:

واشتغل الشيخ منذ الصبا بدراسة العلوم العقلية والنقلية واستكمل الدراسة هذ ه العلوم وقدطعن فی الرابعة عشر من عمره يقول رحمه الله

"وذلك لمنتصف شعبان (١٢٨٦ھ) ألف وما ئتين وست وثمانين وانا اذذاك إبن ثلثة عشر عاما وعشر ة أشهر وخمسة أيام وفی هذا التاريخ فرضت علی الصلوة وتوجهت إلی الأحكام "(الاجازة الرضوية)

ونال كما فرغ إجاز ة الإفتاء عن أبيه وأستاذه وشيخه يقول فی كتاب إلی تلميذ ه الشيخ ظفر الدين البهاری.

" بحمد الله أفتيت أول فتيا حينما كنت فی الثالثة عشر من عمری ، للرابع عشر من شعبان ١٢٨٦ھ ولو أعيش إلی العاشر من شعبان (١٣٣٦ھ /١٩١٧ء) تكون مدة الافتاء خمسين سنة ولاأحصی شكراًلله علی هذه النعمة الكبری كما يجب"(حياة اعلیٰ حضرت الجزء الأول)

أساتذته:

أساتذته ليسوا بكثير قرأ بعض الكتب الإبتدائية علی مرزاغلام قادر البريلوی. وقرأعلی والده الشيخ نقی علی خان أكثر الكتب ، ومن أساتذته الشيخ عبد العلی الرامفوری قرأ عليه كتابا فی الهيئة، والشيخ أبو الحسين أحمد النوری، والشاه آل رسول المارهروی،والشيخ أحمد بن زينی دحلان المكی ، والشيخ عبد الرحمٰن المكی، والشيخ حسين بن صالح، رحمهم الله أجمعين(حياة اعلیٰ حضرت)

سلوكه وأخذه الطريقة :

وقد بايع مع أبيه علی يد سيد آل رسول الأحمدی وأخذاجازة البيعة فی السلسلة القادرية من شيخه وألبسه شيخه الخرقة واستخلفه ـ

خدماته الدينية :

إشتغاله بالتدريس والافتاء بعد ماتخرج إشتغل الشيخ بالتدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ و الإرشادوإصلاح الأمة المسلمة وكان أكبر همه فى التصنيف فقد الف أكثر من الف كتاب فى خمسين علما أكثرها مطبوعة، وهذه الكتب فى اللغة العربية، الأردوية والفارسية.

سرعة قلمه:

وكان الشيخ رحمه الله سريع الكتابة قوى الذاكرة غنياً عن مراجعة الكتب غالباً حين التصنيف والتاليف فقد كانت تحضره العلوم، مرتبة فى ذهنه دائماوالشاهد على سرعة كتابته وقوة حفظه كتابه "النيرة الوضيئة فى شرح الجوهرة المضيئة" وقصته أنه إلتقى أول حجه (١٢٩٦ه‍) بالشيخ حسين بن صالح جمال الليل، فتأثربه الشيخ حسين جداً، وطلب منه و أن يشرح كتابه "الجوهرة المضيئة "بالعربية فشرحه فى يومين وسماه بالإسم التاريخى "النيرة الوضيئة فى شرح الجوهرة المضيئة (١٢٩٥ه‍) ثم زاد عليه بعض التعليقات والحواشى وسماه بالإسم التاريخى "الطرة الرضيئة على النيرة الوضيئة" (١٣٠٨ه‍) وأيضا قدم إليه علماء مكة المشرفة سوالًا متعلقاً "بالنوط" قد عجز كبار العلمائعن حله فأنجح الشيخ رحمه الله مسألتهم بجواب شاف كاف وكتبه إرتحالا بلا مراجعة الكتب بلسان عربى مبين، وسماه بالإسم التاريخى "كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم" (١٣٢٤ه‍) ثم كتب عليه ضميمة بعدما رجع إلى بلاده الهند وسماها بالإسم التاريخى "كاسر السفيه الواهم فى إبدال قرطاس الدراهم(١٣٢٩ه‍) ثم نقلها إلى الاردوية وسماها بالإسم التاريخى "الذيل المنوط برسالة النوط" (١٣٣٩ه‍) والرسالة المذكورة من جملة النماذج الدالة على وفور علمه وبراعته فى الفقه ونبوغه ودقة فهمه وتميزه عن أقرانه بل وعن كثير ممن مضى بالتنقيح والغوص على المكنون من درر العلوم مما خفى على كثير من الناس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

وفاته:

إنتقل حدى الشيخ الإمام أحمد رضا رحمه الله فى ٢٥/من صفر ١٣٤٠ه‍ خلال أذان الجمعة عند قول المؤذن حى على الفلاح كأنه رحمه الله يجيب المؤذن ويلبى الداعى إلى الفلاح فافلح وفاز بالنجاح ببلدة بريلى الشريفة.

والإمام إستخرج سنة وفاته قبل إرتحاله بخمسة أشهر فى رمضان سنة ١٣٣٩ه‍ من قوله سبحنه وتعالىٰ: ويطاف عليهم بانية من فضة وأكواب۔

الفقير **محمد أختر رضا** القادرى الازهرى غفرله القوى

٢٥/من رمضان ١٤٢٥ه‍